الترجمات العربية لمصطلحات دورة التخاطب

محفوظ ذهبي
جامعة يحي فارس - المدية / الجزائر
mahfoudhdeh@gmail.com

تاريخ التسلم: 2018/10/25 تاريخ القبول: 2019/09/15

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى إبراز الترجمات العربية للمصطلحات التداولية، وبالتحديد تلك المصطلحات المتعلقة أساسا بدورة التخاطب، كما يسعى أيضا إلى إبراز الجانب المفهومي لتلك المصطلحات، و ذلك بالاعتماد على ما ورد في كتابات الباحثين العرب.

الكلمات المفاتيح : المصطلح - دورة التخاطب - التداولية.

Résumé:

Cet article vise à faire la lumiére sur les traductions arabes de termes Pragmatique liés à la cycle conversationnel et à clarifier les concepts de ces termes. sur la base de ce que a été mentionné dans les livres des chercheurs arabes.

Mots clés: Terme - cycle conversationnel - Pragmatique.

Abstract:

This article aims to shed light on the Arabic translations of Pragmatics terms related to, conversation course and to shed light on the concepts of these terms. According to what is written in the books of Arab researchers.

Keywords: Term - conversation course - Pragmatics.

مقدمة:

حظيت دورة التخاطب باهتمام عديد الباحثين، وشكلت نواة أساسية في مسار البحث اللغوي واللساني، إذ اهتم بها الباحثون منذ القديم، بداية بالعلماء العرب الذين أولوها عناية قصوى وصولا إلى جاكبسون ودي سوسير. كما نالت اهتمام الدرس التداولي الحديث الذي أعاد تفكيك مباحثها وقراءتها، وصياغة مفاهيمها ومصطلحاتها على ضوء ما جاء به أوستين وأتباعه من مفاهيم وآراء جديدة. وقد اهتم الباحثون العرب المعاصرون بنقل تلك القراءة الجديدة إلى القارئ العربي، إذ كانت لهم عناية بالمفاهيم التداولية عامة ومُصطلحاتها خاصة. لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نُبرز طبيعة المصطلح التداولي عند الباحثين العرب من خلال تلك المصطلحات المرتبطة أساسا بدورة التخاطب.

ونشير ههنا إلى أنّ هناك دراسات عديدة اهتمت بالمصطلح، ومن ذلك الأسس اللغوية لعلم المصطلح (1995م) لمحمود فهمي الحجازي، وكذا علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية (2008م) لعلي القاسمي، إضافة إلى المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، (2004م) لعبد اللطيف عبيد.

وإلى جانب ذلك هناك دراسات أخرى ركزت عنايتها على ترجمة المصطلحات اللسانية والتداولية إلى العربية، ومن ذلك ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمّود لمعجم تحليل الخطاب (2008م) لباتريك شارودو ودومينيك منغنو، وكذلك ترجمة عز الدين المجدوب للقاموس الموسوعي للتداولية (2010م) لجاك موشلر وآن ريبول، ويضاف إلى ذلك معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، ألماني - إنجليزي - عربي (2000م) لعلية عزت عياد، وهناك أيضا المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي - فرنسي - عربي، الذي صدر في طبعتين (1989م، 2000م) عن مكتب تنسيق التعريب.

1. المصطلح وعلم المصطلح والتداولية

لقد شغل المصطلح حيّزا كبيرا في كتابات الباحثين العرب والغربيين على حد سواء، إذ أولوه عناية بالغة وراحوا يحاولون تحديد مفهومه بدقة. كما احتلت التداولية والمفاهيم الأوستينية موقعا متميزا في تلك الكتابات.

1.1. مفهوم المصطلح (Terme)

المصطلح في اللغة كلمة مشتقة من المادة (ص.ل.ح)، والتي تدل على الصلاح في مقابل الفساد، فقد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس أنّ «الصاد واللام و الحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد، يقال صَلُحَ الشيء يَصْلُحُ صلاحًا» (ابن فارس، 1979، ص303)، وهو ما ذهب إليه ابن منظور في إشارته إلى أنّ صَلَحَ الصّلاحُ «ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلَحُ و يصْلُحُ، صلاحا و صُلُوحاً» (ابن منظور، 1981، ص2479)، في حين أشار الزبيدي إلى أنّ «... اصطلحا، واصّلحا مشدّدة الصاد، قلبوا التاء صادا وادغموها في الصاد، وتصالحا، واصّلحا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد تدل على الاتفاق والاجماع» (طاهر الحيادة، 2003، ص12).

أما من الناحية الاصطلاحية فقد أشار الشريف الجرجاني إلى أنّ «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضوعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح إخراج لفظ معين بين قوم معينين» (الجرجاني، 1998، ص44)، وهو ما يؤكده أبو البقاء الكفوي بقوله: « الاصطلاح هو اتّفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد» (الكفوي، 1992، ص 129).

ويتضح من خلال التعريفين السابقين أنّ الاصطلاح عند القدماء هو تواضع واتفاق جماعة لغوية على تخصيص لفظ لأداء مدلول معين.

هذا وقد عرّف عبد الصبور شاهين المصطلح بقوله هو: «اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يُستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع آخر ذي طبيعة خاصة» (شاهين، 1983، ص118)؛ أي إنّه «تسمية تختص بالدلالة على مفهوم علمي أو تقني أو حضاري في مجال محدد» (عبيد، 2004، ص61)، أما محمد بلقاسم فيُعرّف اللغة الاصطلاحية "المصطلحات" «بأنّها رموز تُستخدم في كل فرع من فروع المعرفة والعلم لتُعبر عما في أذهان مستعملها من مضامين علمية أو فكرية تعبيرا دقيقا محددا، وتوصلها توصيلا دقيقا إلى القارئ أو المستمع ليتسم بالموضوعية دون زيادة أو نقصان» (بلقاسم، 2004، ص61).

وبهذا فالمصطلح عند المعاصرين هو عبارة عن لفظ موضوع للتعبير عن معنى خاص بميدان من ميادين المعرفة، فهو «أداة البحث ووسيلة التواصل بين العلماء، فهو لغة خاصة يستعملها المنتمون لحقل معرفي معيّن» (الديداوي، 2002، ص275)؛ أي إنّ المصطلحات هي لغة خاصة بباحثين يجمعهم ميدان معرفي واحد كاللسانيات والفيزياء العلوم الدقيقة والبيولوجية ...إلخ. وبعبارة أخرى المصطلح العلمي هو «كلّ لفظة أو كلمة تدخل في نطاق المعرفة العلمية التي صاغها أو ابتكرها أو اقتبسها الباحثون أو الدّارسون للتعبير عن نتائج أعمالهم ولا تنعت المصطلحات بالعلمية لكونها علمية في حدّ ذاتها ولكن للظروف التي تمت فيها الصّياغة أو الابتكار» (الحطاب، 1999، ص 212.)، وتبعا لذلك يتعيّن، أنّ لكل علم مصطلحاته الخاصة التي قد يُشارك جزءا منها علما آخر. وهي مصطلحات يعجز غير المختص في ميدانها عن فك شفراتها، فهي لغة يتواصل بها أهل الاختصاص الواحد فيما بينهم.

وإذا انتقلنا إلى الدراسات الغربية وجدنا أنّ المصطلح عُرّف بأنّه «لفظ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فنّ، أو مهنة أو موضوع» (وغليسي، 2008م، ص22 – 23). وبهذا يتبيّن أنّ المصطلح يكون خاصا بمجال أو فن أو علم معيّن، كالزراعة أو الرسم أو الرياضيات... إلخ، فكل ميدان هو بحاجة إلى مصطلحات يُعبَّر بها عن ظواهر ومفاهيم مختلفة.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنّ المصطلحات هي أداة يتوسل بها الفرد لفهم علم من العلوم، فالألفاظ الاصطلاحية هي مفاتيح العلوم كونها تعبر عن مفاهيم وحقائق علمية خاصة بميدان معرفي معيّن.

2.1. مفهوم علم المصطلح (Terminologie)

إنّ المتصفح للبحوث والمؤلفات التي تعرضت لمفهوم علم المصطلح يلحظ أنّ تعريفات هذا الأخير تعددت لكنها جاءت متقاربة من حيث المضمون، ولعلّ أبرز تعريف لعلم المصطلح هو ذلك الذي أوردته المنظمة العالمية للتقييس، إذ أشارت إلى أنّ علم المصطلح هو «دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية» (الحيادرة، 2003، ص19).

هذا ويشير عبد الرحمن الحاج صالح إلى أنّ علم المصطلح هو «دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء» (الحاج صالح، 2007، ص374). ويعد علي القاسمي من بين الباحثين الذين قدموا تعريفا دقيقا لعلم المصطلح إذ بيّن أنّ المقصود بهذا الأخير هو ذلك «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها» (القاسمي علي، 2008م، ص263).

أما من الباحثين الغربيين فقد عرّف ألان ري (Alain Rrey) علم المصطلح بقوله: «الدّراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم، وللمبادئ العامة التي تحكم هذه الدّراسة» (وغليسي، 2008، ص28). في حين عرّفه هلموث فيلبير (H.Filber) بقوله: هو«مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها وتوليدها وتقسيمها ثم نشرها» (سالمي، 2007، ص 16).

3.1. مفهوم التداولية (Pragmatique/Pragmatics)

قبل الحديث عن ترجمة الباحثين العرب لمصطلحات دورة التخاطب يجدر بنا أن نقف عند مفهوم التداولية، وذلك لأنّ تلك المصطلحات تعد ركيزة أساسية في البحث التداولي المعاصر.

يعد الفيلسوف والباحث المغربي طه عبد الرحمن أول من اقترح مصطلح التداولية لمقابلة المصطلح الأجنبي Pragmatique/Pragmatics سنة 1970م، «لأنّه، بنظره، يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين: "الاستعمال" و"التفاعل" معا» (همام، 2014، ص01)، وهو ما ذهب إليه بهاء الدين محمد يزيد الذي يرى بأن ترجمة المصطلح الأجنبي /Pragmatics Pragmatique بالتداولية لها ما يُبررها فـ«التداولية لغة من التداول والتداول تفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل. متكلم وسامع، أو مستمع، كاتب وقارئ. على أنّ مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات متكلم، وكيف تبلّغ مستمعا أو متلقيا. وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به، لذا فالترجمة لها ما يُبرّرها)» (محمد مزيد، 2010، ص18).

ولقد لقي مصطلح التداولية منذ أن استعمله طه عبد الرحمن انتشارا في كتابات الباحثين و«قبولا عند الدارسين العرب الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم، سواء منهم الذين يشتغلون بالتراث أو أولئك الذين يتعاطون الدراسات اللغوية» (محمد مزيد، 2010، ص1).. ويعدّ محمود أحمد نحلة أحد

أولئك الذين استخدموا المصطلح الذي اقترحه طه عبد الرحمن. والتداولية -حسبه- «تتجاوز الوصف التركيبي للجملة ودرجة نحويتها (وهذا مدار علم الدلالة)، وتتخذ موضوعا للبحث القول منزلا في المقام المعيّن ... وتؤكد دور المعارف غير اللغوية في تأويل الأقوال وفهم المقاصد اعتمادا على الاستدلال» (روبول، موشلار، 2003، ص264)، ويتبيّن من خلال هذا التحديد لمفهوم التداولية أنّها لا تدرس الجملة المعزولة عن سياقها بل تهتم بدراسة الملفوظات أو الأقوال ضمن السياق الذي وردت فيه موظفة العناصر غير اللغوية المصاحبة للملفوظ.

كما استخدم بهاء الدين محمد يزيد هو الآخر مصطلح التداولية لمقابلة المصطلح الغربي Pragmaticsوأوضح أنّ المقصود به هو«دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام language in use بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية، هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معيّنة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية» (محمد مزيد، تبسيط التداولية، 2010، ص18).

ويظهر لنا من هذا التعريف أنّ بهاء الدين ركز في توضيحه لمفهوم التداولية على مجال الدراسة، حيث إنّها تدرس اللغة باعتبارها خطابا يرتبط بسياق وظروف خارجية، ولا تهتم بدراسة الجمل والعبارات المعزولة عن سياقها كما هو الحال في القواميس، وذلك لأنّ دلالة الملفوظ تتغير بتغير السياق الذي ترد فيه.

لم يشذ مسعود صحراوي عن سابقيه واستخدم هو الآخر مصطلح التداولية وأشار إلى أنّ هذا المصطلح هو «ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنجليزي pragmatics بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد [التداولية]، والمصطلح الفرنسي La pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح le pragmatisme الفرنسي، لأنّ هذا الأخير يعني "الفلسفة النفعية الذرائعية"، أما الأول فيُراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسّر كثيرا من الظواهر اللغوية» (صحراوي، 2005، ص15). وقد حدد مسعود صحراوي مفهوم التداولية استنادا إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة فرأى بأنها «علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره»(صحراوي، 2005، ص16)، وقد ركزّ مسعود صحراوي هو الآخر في هذا التعريف على مجال الدراسة المتمثل في دراسة الاستعمال اللغوي، غير أنّ هذا التعريف غير محدِّد لكل سمات مفهوم التداولية، ولذلك عمد إلى تلخيص مهام التداولية والمتمثلة في «دراسة استعمال اللغة في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلاما محدّدا، صادرا من متكلم محدّد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد" لتحقيق غرض تواصلي محدد»(صحراوي، 2005، ص26). وبهذا التحديد تتضح لنا معالم التداولية، لأنّه أبرز أهم سماتها، والمتمثلة في دراسة اللغة في ميدان الاستعمال وباعتبارها خطابا مرتبطا بمقام معين وبغاية محددة، ومتبادلا بين متخاطبين.

كما استعمل محمود نحلة هو الآخر مصطلح «التداولية» (نحلة، 2002، ص14)، ويرى أنّ التعريف الأوجز للتداولية والأقرب إلى القبول هو«دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in interaction لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول Negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما»(نحلة، 2002، ص14)، ويتضح لنا من هذا التعريف أنّه مع إيجازه قد حدد مفهوم التداولية بدقة، وذلك بإشارته إلى عناية التداولية بدراسة الأقوال في مقام تواصلي معين يجمع بين متكلم ومخاطب.

هذا وقد تقفى الشهري هو الآخر أثر طه عبد الرحمن وترجم المصطلح الأجنبي /Pragmatique Pragmatics بالتداولية وعرفّها على أنّها «دراسة علاقة العلامات بمستعميلها وبمؤولها» (الشهري، 2004، ص21). غير أنّ هذا التعريف أسقط ملمحا هاما من ملامح التداولية، وهو السياق فالتداولية تفسر تلك العلاقة القائمة بين الدوال ومستعملها استنادا إلى السياق، ويضاف إلى هذا أنّ التداولية تدرس اللغة لا العلامات، فهذه الأخيرة هي من اهتمامات السيمائيات.

ولقد استدرك الشهري تلك الثغرات في تعريفه السابق وأشار إلى أنّ التداولية «في مفهومها العام: هي "دراسة الاتصال اللغوي في السياق"، وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصد المرسل» (الشهري، 2004، ص22).

ولم يخرج صابر الحباشة عن الترجمة السابقة إذ نجده هو الآخر ترجم المصطلح الأجنبي السابق بالتداولية، وقدّم لنا مفهوما للتداولية نقلا عن فليب بلانشيه الذي عرّفها، «بكونها مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسات التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والساقيات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية» (بلانشيه، 2007، ص05). والملاحظ أنّ هذا التحديد لم يشر إلى عناية التداولية بكل من المتكلم والسامع ودراسة اللغة بحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين، إلاّ أنّه يبقى تحديدا جد مقبول فقد أشار إلى أنّ التداولية تدرس اللغة في الاستعمال، وتهتم بمدى ملاءمة الملفوظات للسياق الذي أُنتجت داخله.

ونُنبه في الأخير إلى أنّ شيوع مصطلح التداولية لا ينفي وجود ترجمات عربية أخرى للمصطلح الأجنبي Pragmatique/ Pragmatics مثل: «الذرائعية، والمقصدية، والمقامية، والتداولية» (نحلة، 2002، ص52)، وعلم التخاطب، وعلم الاستعمال، وبراغماتيك، والتبادلية، والاتصالية، والنفعية.

2. واقع البحث الاصطلاحي العربي

مما لا شك فيه أنّ البحث الاصطلاحي العربي يعيش واقعا من الفوضى والبلبلة، بحيث مازال المصطلح العربي يتخبط في مشاكل عدة، ولعل أبرزها:

1.2. التعدد المصطلحي

إنّ التعدد المصطلحي يُعد من أكبر مشكلات البحث الاصطلاحي العربي وهو ظاهرة تقف عائقا في مساره، بحيث تعددت المصطلحات العربية الدالة على المفهوم الأجنبي الواحد، فما من مصطلح إلا و نكاد أن نعثر له على عشرات المقابلات كما هو الحال مثلا مع المصطلح اللساني linguistique، الذي

تعددت مُقابِلاته هو الآخر، ومن ذلك «علم اللغة، علم اللّسانيات و اللّغويات، وعلم اللغة العام، و الألسنية و اللسانيات، و الدراسات اللغوية و غيرها» (المسدي، 1984، ص72).

ومما لاشك فيه أنّ «استخدام كلمتين مختلفين أو عدة كلمات لمفهوم واحد على نحو يُعد هدرا للرصيد المعجمي العربي» (حجازي، 1995، ص228)، ويُعدّ تشويشا على القارئ العربي الذي يجد نفسه أمام عشرات المصطلحات التي تدل في أصلها على مفهوم واحد.

ولعل السبب الرئيسي في تلك البلبلة والفوضى المصطلحية هو ذلك غياب التنسيق والتعاون بين واضعي المصطلحات وتجاهلهم وعدم اهتمامهم «بما يجري من ذلك في خارج المؤسسة الواحدة أو البلد الواحد. ومحاولة التنسيق بعد وقوع البلبلة قد لا ينفع في أحيان كثيرة» (الحاج صالح، 2008، ص14). فالملاحظ أنّ أغلب الباحثين العرب يضعون المصطلحات بشكل فردي و دون تنسيق بينهم، مما أدى إلى « استعمال المصطلح في أكثر من مفهوم أو إطلاق أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد» (بوطارن، مدور،2011، ص364). و«إذا تعددت المصطلحات الدالة على مضمون واحد، فإنّ صراعها من أجل البقاء قد يؤدي بها جميعا فلا يجدي كثيرا إذا حدث، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ توحيد الجهود المصطلحية من شأنه أن يحفظ الطاقات فلا يبدّدها، و يسهل النظر فلا تقف أمامه عثرة» (استيتيه، 2008، ص282 – 283).

هذا وقد نبّه عبد الرحمن الحاج صالح إلى ضرورة توحيد الجهود وتنسيق الباحثين بينهم، بقوله: «لابد ألاّ يعمل كل فرد من أصحاب المصطلحات منعزلا عن غيره من زملائه و لا تعمل أية مؤسسة علمية لغوية منعزلة عن مثيلاتها كما هو الشأن إلى الآن» (الحاج صالح، 2008، ص23)، وعكس ذلك ما هو موجود الآن في الدول الغربية بحيث «أنّ هناك اتصالا وثيقا جدا بين هذه المؤسسات[التي أنشئت بغرض النهوض بالمصطلحات العلمية] و سائر الباحثين و لا تعمل منعزلة عن المستعملين للمصطلح العلمي أبدا»(الحاج صالح، 2008، ص10). فالحد من الفوضى المصطلحية يستوجب أولا التفاهم بين واضعي المصطلحات والعمل مع بعضهم جنبا إلى جنب، وبغياب ذلك التنسيق و العمل المشترك قد لا تجدي أية مساع في ضبط المنظومة الاصطلاحية العربية.

2.2. البطء في وضع المصطلح

ما يميز البحوث المصطلحية العربية هو الحركة البطيئة في وضع المصطلحات التي لا تَكْفَل لنا تلقي ذلك الكم المصطلحي الهائل الوافد من الغرب، وفي هذا صدد يقول عبد القادر الفاسي الفهري: «إنّ تحرّك اللّغة العربية في هذا الميدان كشأنه في ميادين ثقافية وعلمية أخرى، اتّسم بالبطء الذي لا يتيح مواكبة الرّكب، ولم يوفق اللّغويون العرب في تلافي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتعيّن نقلها من اللغات الأخرى، ولم ترق الجهود الفردية المتفرقة إلى مستوى التحدي» (الفهري، 1985، ص191).

وفي هذا السياق يرى الحاج صالح أنّ تسريع حركة البحث الاصطلاحي العربي يتطلب إدراج الوسائل التكنولوجية في العمل المصطلحي، ف «في زماننا هذا ... تطورت وسائل الاتصال وتكنولوجيات المعلومات عامة بكيفية مدهشة، ولا ينبغي أن نتجاهل القدرة العظيمة التي يتصف بها مثل

الحاسوب وكل ما يتعلق به من أدوات لتخزين المعلومات واسترجاعها وحصرها وإجراء البحوث فيها» (الحاج صالح، 2013، ص15)، «وقد يعتقد بعض اللغويين أنّ اللجوء إلى الحاسوب هو مجرد استعانة بأداة كالآلة الكاتبة أو الحاسبة وليس الأمر كذلك. وذلك لأن للحاسوب قدرات عظيمة ومتنوعة لا توجد في أي أداة أخرى. ويمكن أن تقوم بما لا تقدر عليه الجماعات الكبيرة من البشر بل وفي عدد من السنين. فأي عملية ترتيبية أو إحصائية أو استنباطية أو استحضارية لأي نوع من المعلومات فإن الحاسوب يستطيع القيام بها بسرعة مهولة. ثم توصّلت التكنولوجيا الحديثة إلى أن صارت قدرته الاستيعابية الذاكرية تعدّ بملايير الملايير للوحدات اللغوية. وأعجب من ذلك هو قدرته على استحضار أي معلومة من القاعدة مهما بلغت ضخامة هذه القاعدة بمسحها في ثوان أو دقائق» (الحاج صالح، 2008، ص20 - 19). وبهذا يتضح أنّ تجاوز مرحلة العمل بالأيادي العزلاء واستثمار ما يتيحه الحاسوب من خدمات عبر برماجياته المختلفة من شأنه يُسرع حركة البحث الاصطلاحي العربي. فمثلا، العمليات الإحصائية التي تتطلب الكثير من الجهد والوقت، يمكن للحاسوب إنجازها في ثوان.

3. مصطلحات دورة التخاطب

لقد حظيت مصطلحات دورة التخاطب باهتمام عديد الباحثين العرب الذين عكفوا على ترجمتها وتحديد مفهومها، وكل ذلك لإثراء الدراسات العربية و تسهيل تلقي القارئ العربي لتلك المفاهيم.

1.3. مصطلح: Channel/canal (قناة، قناة الإرسال، قناة التواصل)

يُعدّ مصطلح Channel/canal من بين المصطلحات التداولية التي جسدت حضورها في كتابات الباحثين العرب، وقد ورد ذلك المصطلح في معجم تحليل الخطاب مضافا Canal (de transmission) ، و تُرجم بـ«قناة (الإرسال)» (شاردو، منغنو، 2008، ص93). وعلى خلاف هذه الترجمة جاءت ترجمة الشهري غير مُركبة «القناة» (الشهري، 2004، ص12)، وهي بذلك ترجمة يلفُها الغموض وغير دقيقة كونها لا تختص بالدلالة على ذلك الناقل الذي يمر عبره الخطاب من المتكلم إلى السامع، فمصطلح القناة تتجاذب ميادين معرفية عدة، لذا كان يحسن ترجمة المصطلح الأجنبي Channel/canal بمركب و صفي أو إضافي، كما هو الحال عند مؤلفي المعجم الموحد الذين ترجموا المصطلح الأجنبي Channel بـ «قناة التواصل» (مجموعة مؤلفين، 1989، ص24).

أما فيما يتعلق بالجانب المفهومي للمصطلح الأجنبي Channel/canal فقد أشار معجم تحليل الخطاب إلى أنّ ذلك المصطلح «يُستعمل ... في نظرية التواصل لتسمية الوسائل التي بواسطتها ترسل إشارات الشفرة من مصدر إلى مكان تلقّي الرسالة. هذا المصطلح قليل الاستعمال في تحليل الخطاب إلاّ إذا ما أريد الحديث عن ظروف التواصل الماديّة، فيُحمل المرء على أن يأخذ بعين الاعتبار خصائص الحامل الفيزيائي الذي يتّخذ محملا لنقل الكلام من المتكلم إلى المتلقي، ويقع الحديث إذ ذاك عن قناة الإرسال» (شاردو، منغنو، 2008، ص93). وبهذا يتضح لنا أنّ قناة الإرسال هي ذلك الناقل الذي تمر عبره الرسالة من المتكلم إلى السامع، كما أنّ ذلك المصطلح غير خاص بميدان التخاطب فهو مصطلح تقني متعلق بنظرية التواصل. وهو ما ذهب إليه مؤلفو المعجم الموحد بقولهم:

أنّ ذلك المصطلح هو«مصطلح تقني في نظرية التواصل و هي الوسيلة التي بواسطتها تنتقل الإشارات»(مجموعة مؤلفين، 2003، ص30). في حين أنّ الشهري لم يُشر إلى مصدر ذلك المصطلح اكتفى بتحديد مفهومه، بقوله: «وهي ما يسمح بنقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه» (الشهري، 2004، ص12).

2.3. مصطلح:code/code (شفرة لغويّة، السنن، شفرة)

ورد المصطلح الغربي code/code في معجم تحليل الخطاب مركبا تركيبا وصفيا "Code langagier" وتُرجم بـ «شفرة لغويّة» (شاردو، منغنو، 2008، ص99)، وأشار ذات المعجم إلى أنّ هذا المصطلح جاء به الباحث «دومينيك منقنو ليحدّد كيف يستنفر التموقعُ اللغة -متصوّرة في تعدّد الألسنة و سجلاّت اللسان- حسب عالم المعنى الذي يسعى إلى فرضه» (شاردو، منغنو، 2008، ص99)، غير أنّ هذا القول لا يُبين المقصود بالشفرة اللغوية، بل يوضح سبب دخول ذلك المصطلح عالم اللغة.

أما عبد السلام عشير فقد تَرجم المصطلح الغربي "Code" بـ«السنن» (عشير، 2006، ص.55 – 54)، و أوضح أنّ السنن هو «نسق من الرموز و الصور الدالة ... إذ كل سنن تضبطه علاقات دلالية وقواعد تركيبية، تجعل منه سننا خاصا بلغة من اللغات يستعملها مجتمع من المجتمعات، كالعربية أو الفرنسية الخ. كما يجري ذلك أيضا على اللغات الاصطناعية»(عشير، 2006، ص.38). كما ترجم الشهري هو الآخر المصطلح الغربي بـ «السنن»(الشهري، 2004، ص12)، وهو عنده «مجموع العلامة التي تتشكل منها الرسالة، وكذلك نظام تأليفها التركيبي، وشرطها أن تكون مشتركة ليفهمها طرفا الرسالة» (الشهري، 2004، ص12).

والملاحظ أنّ أغلب الباحثين العرب ترجموا المصطلح الأجنبي "code/code" بترجمتين هما "شفرة، سنن"، وقد جاءت الترجمتين الأخيرتين مجتمعتين في المعجم الموحد «شفرة، سنن» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص32)، كمقابل للمصطلح الأجنبي code/code، وأوضح مؤلفو ذلك المعجم أنّ السنن هو «نسق من الإشارات أو الرموز المراد منها تبادل المعلومات بين الملقي و المتلقي أو المرسل و المرسل إليه»(مجموعة مؤلفين، 2003، ص32)؛ أي إنّ السنن هو عبارة عن مجموعة من العلامات التي يستعملها كل من المتكلم و السامع في تواصلها.

3.3. مصطلح:Contexte-Situation/Context-Situation (السياق، المقام)

يعتمد كل من المتكلم و المخاطب في إنتاج وفهم وتأويل الملفوظات على ما يسمى بـ: "Content/Contexte"، ويرتبط المصطلح الأخير عادة بـ "Situation"، وقد ترجم جاك موشلار المصطلحين الأجنبيين Content-Situation بـ «السياق و المقام» (روبول، موشلار، 2003، ص 265)، وأشار إلى أنّ المقصود بالسياق "Context" هو «الجوار اللّغوي لوحدة ما (وحدة صوتية في كلمة أو كلمة في جملة أو جملة في نص)، في حين أنّ مصطلح "المقام"Situation de discours"، يدل على (الملابسات غير اللغوية (من خارج اللغة) التي يتحقق فيها التلفّظ (الإطار المكاني والزماني، والظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها التي تحفّ بالأقوال فضلا عن القائلين والمخاطبين و ما يحدّد هويتهم ورؤيتهم للعالم وما حصل لديهم من معارف لغوية وغيرها وتجارب وما سبق القول من

أقوال و أحداث). و باختصار، يمثّل المقام والسياق مجمل القرائن والأطر التي يتنزّل فيها التواصل اللغوي و التي ينعدم استنادا إليها اللبس من بعض الأقوال وتتحدّد إحالة بعضها وتضبط تأويلاتها وتدقق وتُدرك المقاصد المباشرة و غير المباشرة» (روبول، موشلار، 2003، ص 265 - 266)، ويتضح لنا من خلال ما سبق أنّ السياق عند جاك موشلار و آن ريبول هو العلاقة التي تربط اللفظة بالوحدات اللغوية التي تسبقها و التي تأتي بعدها؛ أي إنّ السياق لا يتجاوز حدود اللغة. في حين أنّ المقام هو الظروف المحيطة بعملية التلفظ، أو ما يسمى بملابسات الخطاب.

وقد جاءت ترجمة المصطلحين الأجنبيين "situation/Contexte" في معجم تحليل الخطاب. على التوالي بـ «سياق ... مقام »(شاردو، منغنو، 2008، ص518)، وهي بذلك ترجمة موافقة تماما للترجمة السابقة، كما أنّ التوافق مسّ أيضا الجانب المفهومي للمصطلحين، إذ أشار صاحبا المعجم إلى أنّ السياق قد يكون لغويا أو غير لغوي، فـ«سياق عنصر ما س هو مبدئيا كلّ ما يحيط بهذا العنصر »(شاردو، منغنو، 2008، ص133). أما المقام فيحيل «على مجموع الظروف التي تحيط ببثّ عمل لغة، وتسمح هذه الظروف مثلا: بمعرفة إلى من أو إلى ماذا تحيل الضمائر وبعض الردائف (أنا، أنت، هو، هذا، هنا، أمس، به...)، وإزالة اللّبس عند الحاجة عن ملفوظ متعدّد المعاني»(شاردو، منغنو، 2008، ص518 - 519). وبهذا فالمقام يتعلق بملابسات الخطاب والقرائن الخارجية التي تسمح لنا بفهم وتأويل الملفوظات، وبذلك «... يكون خارج اللغة، و السياق ... يكون داخل اللغة»(شاردو، منغنو، 2008، ص519).

هذا وقد ورد في معجم تحليل الخطاب أنّ لفظ situation يستعمل «بطرق متنوعة، وكثيرا ما يكون معادلا لـ contexte (سياق)؛ ومع ذلك فهو ينزع إلى التميّز عنه بتسميات متنوعة: مقام تواصل، مقام خطاب، مقام سياقي (أو سياق مقاميّ)، مقام تلفّظ»(شاردو، منغنو، 2008، ص518). وهذا ما وجدناه عند الحاج صالح الذي يجعل context معادلا لـ: situation، بحيث أشار إلى أنّ القول قد يحتاج إلى «دلائل خارجة عن اللفظ و هو الذي سموه context وقد يسميه بعضهم situation» (الحاج صالح، ص226).

ولم يخرج مؤلفو المعجم الموحد عن الترجمات السابقة و ترجموا المصطلح الغربي Context/Contexte بـ «سياق» (مجموعة مؤلفين، 1989، ص31)، الذي هو «محيط الوحدات اللغوية المتتالية السابقة و اللاحقة وتنتج عنه قيود تخضع لها تلك الوحدات الظروف الاجتماعية التي يعتمد عليها لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي و السلوك اللغوي» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص36). وبناءً على هذا التحديد يغدو السياق هو كل الظروف المحيطة بالوحدة اللغوية.

4.3. Connaissance/croyance (savoir de-) (دراية، اعتقاد، [معرفة ال])

من أهم العوامل المساهمة في نجاح عملية التخاطب وجود خلفية مشتركة بين المتخاطبين وهو ما يسمى بـ"Connaissance/croyance (savoir de-"، وقد ترجم عبد القادر المهيري وحمادي صمّود هذه المصطلحات في معجم تحليل الخطاب على التوالي بـ «دراية/اعتقاد (معرفة ال) [وأشار مؤلفا المعجم

إلى أنّ] ... معنى الملفوظات ليس فقط رهين ما تُشفره اللغة لكن كذلك، وعلى نفس الدرجة من المساهمة في تكوينه، رهين العلم الذي يملكه المتخاطبون وهو علم يستثمرونه في الرسالة سواء لإنتاجها أو لتأويلها، والجزء المشترك من هذا الاستثمار هو الذي يسمح بوجود تفاهم. فنتمسّك إذن، وبصفة عامّة، بضرورة توفر معرفة مشتركة لإنتاج – تأويل كل عمل لغوي» (شاردو، منغنو، 2008، ص123)، ويتبين لنا من خلال هذا القول أنّ معرفة المتخاطبين للغة (المواضعة) غير كاف لنجاح عملية التواصل، بل يشترط أيضا وجود خلفية مشتركة يعتمد عليها كل من المتكلم والمخاطب في إنتاجهما وتأويلهما للملفوظات.

أما عبد الرحمن الحاج صالح فقد عبر عن المصطلح الأجنبي الدال على تلك الخلفية المشتركة بين المُتخاطِبَيْن بمصطلح استعمله العلماء العرب الأوائل "علم المخاطب". و أوضح أنّ المقصود به هو «كل ما يعلمه المخاطب مما يساعده على فهم الخطاب وكل علم تحصّل عليه منذ عهد قريب أو بعيد وهو أيضا كل المعلومات العامة –البديهية منها و المكتسبة– التي تحصل عليها منذ نشأته بالتجربة وكل ما يستنتجه من هذه البديهيات بالنسبة لمضمون الخطاب» (الحاج صالح، ص57). وبهذا فعلم المخاطب هو تلك المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب التي تخص أشياء كثيرة إضافة إلى التجارب التي مرّا بها مع بعض.

5.3. المصطلحات الدّالة على الذات المتكلمة

يعدّ المصطلح الدال على الشخص الذي يصدر عنه الخطاب من المصطلحات الجوهرية في دورة التخاطب، وقد ورد هذا المصطلح في صور مختلفة سواء في الدراسات العربية أو الغربية، منها:

1.5.3. Locuteur- Speaker (القائل، المتكلم)

تُرجم المصطلحين الأجنبيين Locuteur-Speaker في كتاب التداولية اليوم بـ«القائل [و يقصد به] ... الشخص (الأنا) الذي ينجز عمل القول بإلقائه في مقام معيّن لغاية ما (إخبار، وصف، تأثير)» (روبول، موشلار، 2003، ص 269) ، فالقائل هو الشخص المتلفظ بالخطاب في مقام معين لتحقيق غاية ما. أما عبد القادر المهيري وحمادي صمّود فقد ترجما المصطلح الأجنبي Locuteur بمتكلم وهذا المصطلح «يشير في الأصل إلى الشخص المتكلّم، أي ذلك الذي ينجز عملا لغويّا في مقام تواصل شفويّ (إجمالا لا نستعمل هذا المصطلح لنشير إلى من يكتب)، و يتحدّد المتكلّم في هذه الحالة بمقابلته بالمخاطب رغم أنّه من ضمن المتخاطبين. وممّا لا يسهّل الأمور، إضافة إلى ذلك، أنّ متكلّم في كتابات كثير من اللّسانيين تشير أحيانا إلى الذّات التي لها المبادرة بعمل التواصل، و أحيانا أخرى الذّات المتكلمة التي تُوجد في مقام تواصل شفويّ لا غير» (شاردو، منغنو، 2008، ص340). ويتضح لنا من خلال ما سبق أنّ المتكلم هو المتحدث أو المتلفظ بالخطاب.

والترجمة نفسها التي حملها مُعجم تحليل الخطاب استعملها مؤلفو المعجم الموحد بحيث ترجموا المصطلح الأجنبي السابق بـ «متكلم [وأشاروا إلى أنّ المقصود به هو] شخص قادر على استعمال اللغة ويمتلك ملكة لغوية ويستبطن نحوا خاصا للغة معينة يمكنه من توليد ما لا حصر له من المتواليات و من إصدار أحكام نحوية على هذه المتواليات» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص138)، غير

أنّ امتلاك الفرد لملكة لغوية وقدرته على استعمالها لا يجعله متكلم ما لم يتلفظ بخطاب ما. وعلى هذا فإنّ التحديدين السابقين لمفهوم المتكلم كانا أوضح وأدق من التحديد الأخير.

2.5.3. Destinateur (مُخاطِب، المرسل)

تُرجم المصطلح الأجنبي Destinateur في المعجم الموحد بـ «مُخاطِب» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص44)، وهي نفس الترجمة التي حملها كتاب التداولية اليوم «مُخاطِب» (روبول، موشلار، 2003، ص 269)، وقد أوضح مؤلفو المعجم الموحد أنّ المقصود بالمُخاطب هو «مرسل الخطاب (متكلم) إلى شخص ما» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص44)، و يتضح لنا من خلال هذا التحديد أنّه يُركّز على السمة الجوهرية للمفهوم وهي التلفظ، غير أنّه أسقط سمات أخرى أشار إليها الشهري في تحديده لمفهوم المرسل، إذ يقول: المرسل هو «الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنّه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معيّنة، وبغرض تحقيق هدف فيه. ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماده إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا و الاستعداد له، بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة، وبما يضمن تحقيق منفعته الذاتية؛ بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل أفكاره بتنوعات مناسبة» (الشهري، 2004، ص45). وبهذا فالمرسل هو المتلفظ بالخطاب وفق إستراتيجية لغوية مناسبة لتحقيق غايته ومقصده.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المُصطلح الدّال على الشخص المُوجه للخطاب أثناء عملية التواصل اللغوي تعددت صوره في اللغتين الأجنبية و العربية على حد سواء، فنجد مثلا: «مرسِلAddresser/Expéditeur» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص08)، «مُخبِرimformant/informateur» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص73)، «قائل/Locuteur-متلفّظ/Econciateur-مرسل/Emetteur مُخاطِب/Destinateur» (روبول، موشلار، 2003، ص 269)، «Allocutaire/allocutaire مخاطَب» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص10). و بذلك فإنّ تعدد صور المصطلح الأجنبي الدّال على الذات المتكلمة كان له أثر في التعدد الموجود في اللغة العربية. وهذا التعدد يعدّ تشويشا على القارئ الذي يجد نفسه أمام عشرات المصطلحات التي تدل في أصلها على مفهوم واحد، في حين أنّه قد يعتقد أنّ لكل مصطلح مفهومه الخاص.

6.3. المصطلحات الدالة على الذات المتلقية للخطاب

المصطلح الدال على الشخص المتلقي للخطاب تعددت هو الآخر صوره سواء عند الباحثين العرب أو الغربيين على النحو الآتي:

1.6.3. Destinataire (المرسل إليه، مخاطَب)

ورد المصطلح الأجنبي Destinataire بكثرة في كتابات الباحثين العرب، وقد ترجمه سيف الدين دغفوس بـ «المرسل إليه» (شاردو، منغنو، 2008، ص164)، وهي نفس الترجمة التي وردت في معجم تحليل الخطاب، ومصطلح «المرسل إليه يُستعمل ... لتعيين الشّخص الذي يتّجه إليه الشخص المتكلم عندما يكتب أو يتكلم» (شاردو، منغنو، 2008، ص164)، فالمرسل إليه هو الطرف الثاني في عملية التخاطب، أو هو المتلقي للخطاب سواء أكان مكتوبا أم منطوقا.

وعلى خلاف الترجمتين السابقتين جاءت ترجمة المصطلح الأجنبي Destinataire في المعجم الموحد بـ «مخاطَب» (مجموعة مؤلفين، 1989، ص07). ويُقصد بهذا الأخير«في عملية التواصل، الشخص الذي يوجه إليه الخطاب» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص08).

2.6.3. Récepteur (المتقبّل، المستقبِل)

تُرجم المصطلح الأجنبي Récepteur في كتاب التداولية اليوم بـ «المتقبّل» (روبول، موشلار، 2003، ص 169)، وهي نفس الترجمة التي وردت في معجم تحليل الخطاب، ويقصد بالمتقبّل «في نظرية الإعلام، الجهاز أو الشخص الذي يقبل و يسجّل و يفكّ الرسالة التي ينقلها إليه باثّ» (روبول، موشلار، 2003، ص 169). وبهذا يتضح أنّ الباحثون استعاروا مصطلح المتقبل من ميدان آخر (نظرية الإعلام) ووظفوه في ميدان اللغة والتخاطب. أمّا مؤلفو المعجم الموحد فترجموا المصطلح الأجنبي receiving récepteur بـ «المستقبِل» (مجموعة مؤلفين، 1989، ص120)، وهي ترجمة قريبة جدا من الترجمة السابقة.

3.6.3. interlocuteurs-Hearer (المخاطَب)

المصطلح الأجنبي interlocuteurs-Hearer تُرجم في كتاب التداولية اليوم بـ «المخاطَب [ويُقصد به الشخص الذي يتلقى الخطاب] ... فيؤوله لفهم مقصد القائل وفق خطة تخاطب موضوعة سلفا ومتفق في شأنها» (روبول، موشلار، 2003، ص 269)؛ أي إنّ المخاطب يفهم خطاب المتكلم ويفككه بناءً على معطيات تكون سابقة لزمن المحادثة.

وقد ترجم عبد القادر المهيري هو الآخر المصطلح الأجنبي Interocuteur بـ «مخاطَب [وأشار إلى أنّ المخاطب] هو الشخص الذي يُحاور ويُناقش ويُحادث شخصا آخر وهو بمعنى أدقّ، يشير، من وجهة نظر المتكلّم، إلى الشخص الذي يمثل معا، في تبادل لغوي شفوي، المرسل إليه من الذات المتكلّمة والذي له حق تناول الكلمة بدوره، والإجابة و الرّد على المتكلّم السابق. كل متكلم يتناول الكلمة هو إذن مخاطب للسابق، وهكذا ينتصب الاثنان متخاطبين» (شاردو، منغنو، 2008، ص316)، فـ«المتحاورين يلعبان بالتناوب دور المرسل والمستقبل» (أمولز، زيلتمان، أوريكيوني،2014، ص61)؛ أي أنّهما يتبادلان الوظائف في العملية التواصلية.

ولم يخرج مؤلفو المعجم الموحد عن الترجمة السابقة وترجموا المصطلح الأجنبي Interocuteur بـ «مخاطَب» ((مجموعة مؤلفين، 1989، ص127)، وأشاروا إلى أنّ المقصود بالمخاطب هو «المتكلم الذي يتلقى العبارات المرسلة من لدن متكلم ما أو الذي يجيب عنها» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص75)، وبهذا فالمتكلم إذا تلقى خطابا أو رد عليه يصير مخاطبا بالضرورة.

7.3. مصطلح Discours (خطاب)

تُرجم المصطلح الغربي Discours في معجم تحليل الخطاب بـ«خطاب [ويقصد بالخطاب] وحدة لسانية متكونّة من جمل متعاقبة، وهذا هو المعنى الذي يقصده ز.س.هريس)، غير أنّ هذا التحديد لمفهوم الخطاب غير دقيق، فالجملة الواحدة قد تشكل خطابا، (فالمثل أو تعبير الحظر مثل "لا تدخين" هما خطابان، فهما يكوّنان وحدة تامّة رغم أنّهما لا يتكونان إلاّ من جملة واحدة. إنّ

الخطابات باعتبارها وحدات تتجاوز نمط الجملة تخضع لقواعد تنظيم جاريّة في مجموعة معيّنة، هي قواعد أجناس الخطابات المتعددة: قواعد تتعلق بتخطيط النّص (فالخبر العادي لا يقبل تقسيما كما يقسّم مقال أو طريقة استعمال...)، وطول الملفوظ الخ» (شاردو، منغنو، 2008، ص182). وعلى هذا الأساس فالجملة قد تشكل خطابا إذا كانت غير معزولة عن الظروف الخارجية، بينما تتابع الجمل قد لا يشكل خطابا إذا كان هذا الأخير معزولا عن ظروف الإنتاج، فتعاقب الجمل ليس شرطا في خطابية الملفوظات.

ونفس الترجمة السابقة اعتمدها مؤلفو المعجم الموحد لمقابلة المصطلح الأجنبي Discourse-Discours، وأشاروا إلى أنّ المقصود بـ «الخطاب ... اللغة المستعملة، وحدة تعادل أو تعلو الجملة، كل تلفظ أكبر من الجملة» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص46)، فالخطاب هو اللغة المتداولة بين المتخاطبين، سوء أكان كلمة مفردة تقوم مقام الجملة مثل: أُخرج، أم جملة أم نصا.

8.3. Message (الرسالة، خطاب)

وردت ترجمة المصطلح الغربي message في كتاب استراتيجيات الخطاب، بـ«الرسالة» (الشهري، 2004، ص11). غير أنّ مؤلفو المعجم الموحد ترجموا المصطلح الأجنبي السابق بـ «خطاب»(مجموعة مؤلفين، 1989، ص86)، وهذه الترجمة الأخيرة هي الأقرب للصواب، باعتبار أنّ مصطلح الرسالة هو مصطلح تقني وغير متداول بكثرة في ميدان التخاطب.

هذا و يجعل مؤلفو المعجم الموحد من المصطلح العربي "خطاب" مقابلا أيضا للمصطلح الأجنبي «Allocution/Allocution» (مجموعة مؤلفين، 2003، ص11).

خاتمة

وخلاصة الكلام أنّ الترجمات العربية للمصطلحات المتعلقة بدورة التخاطب تباينت من باحث إلى آخر وكان الاتفاق في مصطلحات قليلة، وهذا يعكس حال البحث الاصطلاحي العربي الذي يعيش واقع الفوضى والبلبلة نتيجة العشوائية في العمل وغياب التنسيق بين الباحثين. لذا فالبحث الاصطلاحي العربي أمام حتمية تجاوز ذلك الواقع في العاجل القريب، ولن يتأتى ذلك إلاّ بتضافر الجهود والعمل على وضع منهجية دقيقة مضبوطة للعمل المصطلحي، وكذا البحث عن سبل لتدارك الشرخ الحاصل في منظومتنا الاصطلاحية.

المصادر والمراجع

1. ابن فارس. (1979). مقاييس اللغة. دط. دار الفكر. القاهرة. مصر. تح: عبد السلام هارون. ج3.

2. ابن منظور. (1981). لسان العرب. ط4. دار المعارف. القاهرة. تح: عبد الله على الكبير و آخرون.ج27.

3. استيتيه، سمير شريف. (2008). اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج). ط2. عالم الكتاب الحديث. الأردن.

4. أمولز، ك. زيلتمان، ك. أوريكيوني. (2014). في التداولية المعاصرة والتواصل. دط. أفريقيا الشرق.

5. بلقاسم، محمد. (2004). "إشكالية مصطلح النقد الأدبي". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. تلمسان. العدد 05.

6. بن ظافر الشهري، عبد الهادي. (2004). استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. لبنان.

7. بوطارن، محمد الهادي. مدور، أحمد (2011). "قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي – عربي). الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.

8. بلانشيه، فيليب. (2007). التداولية من أوستين إلى غوفمان. ط1. دار الحوار للنشر والتوزيع. تر: صابر الحباشة.

9. الجرجاني، الشريف. (1998). كتاب التعريفات. ط4. دار الكتاب العربي. بيروت. تح: إبراهيم الأبياري.

1. حجازي، محمود فهمي. (1995). الأسس العلمية لعلم المصطلح. دط. دار غريب. القاهرة.

11. الحيادة، مصطفى طاهر (2003). من قضايا المصطلح اللغوي العربي – نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر.ط1. عالم الكتب الحديث. الأردن.

12. الحطاب، أحمد. (1999). "المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة (العلوم الطبيعية كنموذج)"، مجلة اللسان العربي. العدد47.

13. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007). بحوث و دراسات في اللسانيات العربية. دط. المؤسسة للفنون المطبعية. الجزائر. ج1.

14. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2013). "الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات و توحيدها" مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. العدد 18.

15. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2008). "أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث". مجلة المجمع الجزائري. العدد 07.

16. الحاج صالح، عبد الرحمن. الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. رغاية. الجزائر.

17. الديداوي، محمد. (2002). الترجمة والتعريب بين اللغة البيانيّة واللغة الحاسوبية. ط1. المركز الثقافي العربي. المغرب.

18. روبول، آن. موشلار، جاك. (2003). التداولية اليوم علم جديد في التواصل. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. تر: سيف الدين دغفوس. محمد الشيباني.

19. سالمي، عبد المجيد. (2007). "مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية"، أطروحة دكتوراه. قسم اللغة و آدابها، جامعة الجزائر، الجزائر.

20. شارودو، باتريك. منغنو، دومينيك. (2008). معجم تحليل الخطاب. دط. دار سيناترا. المركز الوطني للترجمة. تونس. تر: عبد القادر المهيري. حمادي صمّود

21. شاهين، عبد الصبور. (1983). اللغة العربية لغة العلوم والتقنية. ط1. مطبعة دار الإصلاح.

22. صحراوي، مسعود. (2005). التداولية عند العلماء العرب. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت.
23. عبيد، عبد اللطيف. (2004). "المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح". مجلة التعريب. العدد 27.
24. عشير، عبد السلام. (2006). عندما نتواصل نغيّر.دط. أفريقيا الشرق.
25. الفهري، عبد القادر الفاسي. (1985). اللسانيات واللغة العربية. ط1. منشورات عويدات. بيروت.
26. القاسمي، علي. (2008). مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية. ط1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت.
27. الكفوي، أبو البقاء. (1992). الكليات. دط. مؤسسة الرسالة. دمشق. تح: عدنان درويش و محمد المصري.
28. محمد مزيد، بهاء الدين. (2010). تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السّياسي. ط1. دارشمس للنشر والتوزيع. القاهرة.
29. المسدي، عبد السلام. (1984). قاموس اللسانيات. دط. الدار العربية للكتاب. تونس
30. مجموعة مؤلفين. (2003). المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. إنجليزي – فرنسي – عربي. دط. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء.
31. مجموعة مؤلفين. (1989). المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. إنجليزي – فرنسي - عربي. دط. مطبعة المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم. تونس
32. نحلة، محمود. (2002). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دط. دار المعرفة الجامعية.
33. همام، محمد. (2014). مفهوم المجال التداولي في المشروع العلمي لطه عبد الرحمن. دط. مؤسسة مؤمنون بلا حدود. الرباط. المملكة المغربية.
34. وغليسي، يوسف. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. ط1. الدار العربية للعلوم. بيروت.